نظارات في الإمامة

من أبحاث المرجع الديني

السيّد كمال الحيدري دام ظله

بقلم

الشيخ حيدر اليعقوبي

www.ketab.ir

سرشناسه : حیدری، سید کمال
عنوان و نام پدیدآور : مطارحات في الامامة/ من ابحاث المرجع‌الدینی السیدکمال الحیدری؛ بقلم حیدر الیعقوبی.
مشخصات نشر : قم: دار فراقد
مشخصات ظاهری : ٥٣٤ ص
شابك : ٩-٥٩٩٦٥-٦٠٠-٩٧٨
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس
موضوع : امامت
موضوع : Imamate
موضوع : امامت -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
موضوع : Imamate -- Apologetic work
شناسه افزوده : [illegible]، حیدر
رده بندي كنگره :
رده بندي ديويي :
شماره كتابشناسی ملی :

مطارحات في الإمامة

من أبحاث المرجع الديني السيد كمال الحيدري

بقلم: الشيخ حيدر اليعقوبي
الطبعة الاولى: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٧م
المطبعة: زلال كوثر
الناشر: دار فراقد
العدد: ١٠٠٠ نسخة
ISBN: ٩٧٨-٦٠٠-٧٧٩٩٦٥-٩

www.ketab.ir

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

إنّ المراجعات الفكرية والعقدية الجادّة تُلزمنا بمراجعة النصوص الدينية التي عادةً ما تقف وراء التشكّل والاختلاف، ومن أجل أن تكون تلك المراجعات نافعةً ومنتجةً فلابدّ أن تقوم على أُصول عقلائية جامعة وليس على رؤى شخصية ضيقة، بمعنى أن يكون الهدف المنظور هو السعي لإظهار الحقّ ونصرة الأمّة وتضييق دائرة الخلاف، وليس من أجل إظهار قوّة الجدل أو تدعيم فئة حاكمة تجاوزت حدود النصوص الدينية المعتبرة، وأيضاً لابدّ أن يكون السعي إلى ترشيد الواقع الفكري والثقافي والارتقاء بمستوى الأمّة، وليس السعي إلى تغذية روافد التمزّق، أو العمل على تجهيل الأمّة وتضليلها عن الوقائع التاريخية.

وبقطع النظر عن أنّ بعض النُخب الأولى من السلف من الصحابة والتابعين، قادةً وعلماء ومحدّثين، كانوا ينساقون وراء أفهامهم الشخصية المخالفة للنصوص الدالّة على شخصية الإمام المُنصّب من قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وبيان دوره التكميلي في قيادة الأمّة، وأنّهم قد وقعوا ضحايا أفهام خاطئة، وأنّهم لم يكونوا بصدد مخالفة النصوص بقدر ما كانوا بصدد معالجة الأمور وملء الفراغ الهائل الذي تركه رحيل رسول الله صلّى الله عليه وآله، بقطع النظر عن ذلك كلّه فإنّنا لابدّ لنا من السعي الحثيث لتصحيح الأخطاء التاريخية التي هي التعبير المنطقي لتلك القراءات التي أقصت واقعاً وقوّضت مشروعاً أُريد له الأخذ بزمام الأمور بعد رحلة الرسول صلّى الله عليه وآله، فإنّ الاستمرار في تبنّي

www.ketab.ir

القراءات التاريخية الخاطئة يقف عائقاً كبيراً أمام الإصلاح ورفع الاختلاف، بل يكاد أن يكون ذلك هو حجر الزاوية في كلّ خلاف عقديّ بين مدرسة أهل البيت ومدرسة الصحابة، ومن هنا لابدّ أن يُعلم أنّ العمل على إعادة قراءة تلك الوقائع التاريخية وتفعيل النصوص الدينية المعطّلة، الواردة في بيان الإمامة وتشخيص مصداقها، ليس المراد منه تجريم أصحاب تلك القراءات التاريخية أو تسقيطهم وإقصائهم، كما يريد من ذلك بعض ضعيفي الهمّة وقليلي الوعي وقصيري النظر، وإنّما المراد منه مواجهة ذلك العصف التاريخي الماضوي الذي ما زال يجمّد العقول ويحطّم القلوب ويقطع الأعناق، فالأمّة كانت وما تزال تدفع الثمن باهظاً لتلك القراءات التاريخية الخاطئة، ولا سبيل لرفع تلك الخلافات التاريخية إلاّ بوضع النقاط على الحروف، والكفّ عن المناورات والمراوغات، فإنّ الهروب من العصف الماضوي وتخلّفاته ليس من الحكمة بشيء، بل هو ضرب من الغباء المركّب.

وما نراه من التمزّق الخطير في صفوف الأمّة، والذي حوّلها إلى فرق متناثرة وأحزاب متناحرة، فضلاً عن التركة الخطيرة لهذا الخلاف العميق، حيث حدا بالكثير من أبناء الأمّة الإسلامية إلى العزوف عن الدين وتبنّي الأفكار والنظريات غير الإسلامية ـ لن نتمكّن من تجاوزه من خلال السكوت عليه، والرضا بتبعاته، وإنّما لابدّ لنا من المكاشفة التقويمية الشجاعة، والتحلّي بالمسؤولية وروح الإصلاح، والابتعاد عن الطعن والاتهام، ومعالجة البؤر التاريخية المفضية إلى الاختلاف والتمزّق.

إنّ إعادة قراءة النصوص الدينية والوقائع التاريخية لابدّ لها أن تصبّ في اتجاه معالجة مشكلاتنا الخطيرة، والبحث عن منشأ وحدة الأمّة، وليس من أجل التجريم أو الطعن أو اللعن أو الإساءة للرموز التاريخية، ولا يعني ذلك عدم

www.ketab.ir

توجيه النقد الموضوعي لأصحاب القراءات الخاطئة، فإنّ هالات التقديس ـ غير المبرَّرة ـ غالباً ما تقف حائلاً أمام العمليات التصحيحية، ولذلك لابدّ من عرض الرؤى النقدية، فإنّها ترفع القيود عن العقول، وتمزّق الحجب من القلوب، ومتى ما تحرّرت العقول والقلوب من القيود والحجب فإنّ الحقيقة سوف تكون هي الحاكمة والرائدة والموجّهة، وهذا ما حدا بنا إلى تقديم هذه المطارحات الفكرية والعقدية، التي تهدف إلى معالجة المشكلات التاريخية الموروثة، وذلك من خلال التركيز على تقديم القراءة الموضوعية والتحقيقية للنصوص الدينية التي اجتهد الآخرون في قراءتها لأسباب قد نختلف عليها، ولكنّها ولا ريب لم تملأ الفراغ بقدر ما فسحت المجال الكبير للاختلاف والتمزّق، فكان لابدّ من ترشيد الأحداث التاريخية، وبيان مواضع الاختلاف، وتحديد منشأ الوحدة في الأمّة الكامن في تحكيم النصوص الدينية الصحيحة والابتعاد عن تحكيم القراءات التاريخية الخاطئة، مع الحفاظ على كرامة الرموز التاريخية؛ لأنّ الهدف ليست هي ـ الرموز التاريخية ـ وإنما الهدف هو التصحيح نفسه، والخروج بالأمّة من أتون الحراب والتمزّق الموروث.

من هنا كانت المسؤولية ثقيلة في تقصّي النصوص الدينية ومعالجة القراءات التاريخية الخاطئة، وما هذه الحلقة الفكرية والعقدية من (المطارحات في العقيدة)، والتي اختصّت بعرض نصوص نبوية تتعلّق بالإمامة مفهوماً ومصداقاً، من قبيل حديث (رزيّة الخميس) وحديث (أنت خليفتي من بعدي) وحديث (المنزلة) وحديث (الغدير)، إلاّ حلقة تتبعها حلقات أخرى ـ إن شاء الله ـ نستعرض فيها جملة من النصوص الدينية والوقائع التاريخية ونتناولها بالدراسة والتحقيق والنقد والتقويم؛ للوصول إلى القراءة الصحيحة وتصحيح القراءات التاريخية الخاطئة، معتمدين على أسلوب يجمع بين التفصيل المطلوب والانتخاب الدقيق للمسائل

www.ketab.ir

الأساسية المبحوث فيها.

وقد أبدى ولدنا العزيز العلامة الحجّة الشيخ حيدر اليعقوبي قدرات متميّزة في تقصّي عمدة مطالبنا العلمية التي تناولناها في بيان الأحاديث الأربعة ـ المشار إليها آنفاً ـ وتحقيقها وتدقيقها ونظمها وصياغتها بأسلوب علميّ رصين، وببيان مُيسّر يستفيد منه الخاصّ والعامّ، ليتحقّق بذلك هدفنا المنشود في نشر ثقافة التفقّه في الدين في بعده العقدي، وأملي بالله تعالى كبير في أن يُتمّ بالقدر الممكن ما شرع به من حلقات المطارحات في العقيدة، وفي أن يُريني فيه باحثاً ومحقّقاً وعالماً تنتفع به الأمّة، إنّه نعم المولى ونعم المجيب.

السيّد كمال الحيدري

١٨ / محرّم الحرام / ١٤٣٨ هـ

www.ketab.ir

مقدّمة المقرّر

كان في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله خطّان رئيسيّان يتصارعان على الساحة الفكريّة والسياسيّة: الخطّ التعبّدي، الذي كان يتعبّد بأوامر النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويقف على النصّ النبويّ فيمتثله حرفيّاً من دون تبديل ولا تعديل؛ والخطّ الاجتهادي، المتحرّر عن النصّ النبويّ، والذي كان يرى لنفسه حقّ الاجتهاد في مقابل النصّ.

ويدلّ على وجود الخطّ الثاني في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله الكثير من الآيات القرآنيّة، منها:

أوّلاً: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ١ـ٢)، فهذه الآية تؤشّر إلى وجود شريحة في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا يبادرون قبله في وضع الحلول وتحديد الأحكام.

فقد روى البخاري في صحيحه: «عن ابن أبي مليكة أنّ عبد الله بن الزبير أخبرهم أنّه قدم ركب من بني تميم على النبيّ صلّى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: أمّر القعقاع بن معبد بن زرارة. فقال عمر: بل أمّر الأقرع بن حابس. قال أبو بكر: ما أردت إلّا خلافي! قال عمر: ما أردت خلافك. فتماريا حتّى ارتفعت أصواتهما، فنزلت في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾»[1].

---

(١) صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي،

www.ketab.ir

ثانياً: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ (المجادلة: ٩)، فهذه الآية تؤشّر إلى وجود جماعة في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا يتناجون فيما بينهم، وكانت عندهم اجتماعات سريّة تآمريّة ضدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٦١)، إنّ هذه الآية نزلت بمناسبة اتّهام الرسول صلّى الله عليه وآله بالغلول؛ أي: الخيانة، وهؤلاء الذين اتّهموه، لم يكونوا من اليهود أو النصارى، بل كانوا من المسلمين.

قال ابن كثير: «نزلت في قطيفة حمراء فُقدت يوم بدر، فقال بعض الناس: لعلّ رسول الله أخذها. فذكروه في ذلك، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. وكذا رواه أبو داود والترمذي جميعاً عن قتيبة عن عبد الواحد بن زياد به. وقال الترمذي: حسن غريب»[1].

وقد احتفظ لنا التاريخ بشواهد لجماعات كانوا يعارضون رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض قراراته، ويخالفونه في بعض أحكامه.

وهذا الخطّ تمثّل في جماعة يتقدّمهم عمر بن الخطّاب، وقد تجلّى هذا التقدّم في مواقف عديدة أبرزها رزيّة يوم الخميس؛ التي وصلت فيها الدرامة إلى ذروتها، بحيث أصرّت على منع النبيّ صلّى الله عليه وآله عن كتابة ما يريد كتابته.

روى البخاري عن عبد الله عن ابن عبّاس، أنّه قال: «لمّا حُضِرَ رسول الله

طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول، ١٤٠١ هـ: ج ٥، ص ١١٦.

(١) تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، قدّم له: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤١٢ هـ: ج ١، ص ٤٣٠.

www.ketab.ir

صلّى الله عليه وسلّم[١] وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطّاب، قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: **هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده**، فقال عمر: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت[٢]، فاختصموا، منهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كتاباً لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **قوموا**. قال عبيد الله[٣]: وكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم[٤].

هذه شواهد ـ وهناك شواهد أخرى كثيرة ـ تدلّ على وجود الخطّ المتحرّر غير المتعبّد بالنصّ النبوي في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله، حيث أعطى هذا الخطّ لنفسه حقّ معارضة النبيّ صلّى الله عليه وآله ومخالفته كلّما رأى ـ هو ـ المصلحة في ذلك؛ متناسياً قول المولى سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ (النجم: ٣ـ٤).

أمّا الخطّ التعبّدي فقد كان ـ كما أسلفنا ـ ينتظر الأمر النبويّ، ولا يقدّم بين يدي صاحب الرسالة صلّى الله عليه وآله الحلول والأحكام، وكان يتعبّد بكلّ ما صدر عنه حرفيّاً. وقد تجلّى هذا الخطّ في طائفة من الصحابة الكرام يتقدّمهم الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهو الشخص الذي لم يقدّم بين يدي

---

(١) أي: احتضر رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٢) المراد بـ (أهل البيت) هنا: الحاضرون في المجلس.

(٣) المقصود بـ (عبد الله) هو الناقل للرواية عن ابن عبّاس.

(٤) صحيح البخاري، مصدر سابق: ج ٧، ص ٩.

www.ketab.ir

رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ وإذا قدّم النبيّ صلّى الله عليه وآله كان أطوع إليه من العبد لمولاه، ولم يسجّل التاريخ الصحيح مورداً تردّد فيه الإمام عليّ عليه السلام عن امتثال أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله فضلاً عن معارضته.

إذاً هناك خطّان؛ اجتهاديّ يتقدّمه عمر، وتعبّدي يتقدّمه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولكلّ منهما أشياعه وأتباعه في زمن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وقد أطلق الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله على المشايعين للخطّ التعبّدي اسم: (شيعة)، فقد روى الحاكم الحسكاني والقندوزي الحنفي أنّه عندما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البيّنة: ٨)، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للإمام عليّ عليه السلام: «**يا علي، أنت وشيعتك خير البريّة، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين**[1]»[2].

---

(١) القامح من الإبل: الذي قد اشتدّ عطشه حتى فتر لذلك فتوراً شديداً. ويقال للذليل: مقمح لا يكاد يرفع بصره من الذلّ، وفي القرآن: ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ (يس: ٨) أي: خاشعون لا يرفعون أبصارهم من الذلّ. ويقال: القامح من الإبل: الذي يرد الحوض ولا يشرب. فهذا كلّه يكون على أعداء آل محمّد يوم القيامة يكونون ذلة خاشعين لا يرفعون رؤوسهم من الذلّ. (انظر: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي ـ ت ٣٦٣ هـ ـ مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي: ج ٣، ص ٤٤٩).

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، تأليف: الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذّاء الحنفي النيسابوري، تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ: ج ٢، ص ٤٦١؛ ينابيع المودّة لذوي القربى، للشيخ سليمان بن إبراهيم

www.ketab.ir

وروى السيوطي عن جابر بن عبد الله، أنّه قال: «كنّا عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فأقبل عليّ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: **والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة.** ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، فكان أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إذا أقبل عليّ، قالوا: جاء خير البريّة»[1].

وبما سُطّر في ذيل آية «خير البريّة» اتّضح: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله هو مَن أطلق على اتباع الخطّ التعبّدي الذي يتقدّمه الإمام عليّ بن أبي طالب اسم: (شيعة)، وهذا دليل على أصالة التشيّع على مستوى الاسم.

وكذلك التشيّع أصيل على مستوى الرجال، بمعنى: أنّ الطبقة الأولى من الصحابة كان فيهم عدد كبير ممّن يشايع الإمام عليّ بن أبي طالب، منهم: أبو ذرّ الغفاري، عمّار بن ياسر، سلمان الفارسي، المقداد بن عمرو الكندي،، حذيفة بن اليمان صاحب سرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، الخباب بن الأرت الخزاعي أحد المعذبين في الله، أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري، قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، أنس بن الحارث بن منبّه أحد شهداء كربلاء، أبو أيوب الأنصاري الذي استضاف النبيّ صلّى الله عليه وآله عند دخوله المدينة، جابر بن عبد الله الأنصاري أحد أصحاب بيعه العقبة، حاتم المرقال فاتح جلولاء، محمّد بن أبي بكر تلميذ الإمام عليّ عليه السلام وربيبه، مالك الأشتر النخعي، مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد، البراء بن عازب الأنصاري،

القندوزي الحنفي، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ: ج ٢، ص ٤٥٢.

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور؛ الإمام الكبير العلم الشهير جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان: ج ٦، ص ٣٧٩.

www.ketab.ir

أُبيّ بن كعب سيّد القرّاء، عبادة بن الصامت الأنصاري، عبد الله بن مسعود صاحب وضوء النبيّ صلّى الله عليه وآله ومن سادات القرّاء، خالد بن سعيد بن أبي عامر بن أميّة بن عبد شمس خامس من أسلم، أُسيد بن ثعلبة الأنصاري من أهل بدر، الأسود بن عيسى بن وهب من أهل بدر، بشير بن مسعود الأنصاري من أهل بدر ومن القتلى بواقعة الحرّة بالمدينة، ثابت أبو فضالة الأنصاري من أهل بدر، الحارث بن النعمان بن أميّة الأنصاري من أهل بدر، رافع الأنصاري ممّن شهد أُحداً ولم يبلغ وأجازه النبيّ صلّى الله عليه وآله، كعب بن عمير بن عبادة الأنصاري من أهل بدر، سماك بن خرشة أبو دجانة الأنصاري من أهل بدر، سهيل بن عمرو الأنصاري من أهل بدر، عتيك بن التيهان من أهل بدر، ثابت الأنصاري من أهل بدر، ثابت بن حطيم بن عديّ الأنصاري من أهل بدر، سهيل بن حنيف من أهل بدر، أبو مسعود عقبة بن عمرو من أهل بدر، أبو رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي شهد مشاهده كلّها مع مشاهد الإمام عليّ عليه السلام وممّن بايع البيعتين؛ العقبة والرضوان، وهاجر الهجرتين؛ للحبشة مع جعفر بن أبي طالب، وللمدينة مع المسلمين، أبو بردة بن دينار الأنصاري من أهل بدر، بشير بن عبد المنذر الأنصاري أحد النقباء ببيعة العقبة، يزيد بن نويرة بن الحارث الأنصاري ممّن شهد له النبيّ صلّى الله عليه وآله بالجنّة، يزيد الأسلمي من أهل بيعة الرضوان، حبيب بن مظاهر الأسدي من شهداء كربلاء، عبيد بن التيهان الأنصاري وهو أوّل المبايعين للنبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة، وغيرهم الكثير[1].

---

(١) انظر: الكامل هامش رغبة الآمل، للمبرّد، طبعة مصر، ١٩٢٩: ج ٧، ص١٣٠؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، طبعة أوفست وطبعة دمشق، ١٩٣٢: ج ١، ص٦١؛ الاستيعاب، يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ، طبع حيدر آباد، ١٣٣٦: ج ١، ص٢٨٠.

www.ketab.ir

هذه أسماء شريحة من الصحابة الذين كانوا من أتباع الخطّ التعبّدي الذي يتقدّمه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد عُرفوا برساليّتهم، وحبّهم للجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، وبصحبتهم الحسنة للنبيّ صلّى الله عليه وآله، وهذا دليل على أصالة التشيّع على مستوى الرجال، بمعنى أنّ رجال الشيعة الأوائل هم من رجال الإسلام الأوائل.

وكذلك التشيّع أصيل على مستوى الأفكار والمعتقدات، فإنّ الحجر الأساس الذي يقوم عليه مذهب التشيّع وهو قضيّة الوصيّة النبويّة للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والنصّ على مرجعيّته الدينيّة وإمامته السياسيّة بعده ليست فكرة دخيلة على الإسلام، بل هي فكرة أصيلة، لها أدلّتها في التراث الإسلامي.

وقد دوّن علماؤنا الأعلام الكثير من المصنّفات لإثبات أصالة التشيّع على مستوى العقيدة؛ منها: (الغدير في الكتاب والسنّة والأدب) للعلّامة الأميني، و(عبقات الأنوار) للسيد حامد حسين اللكهنوي، و(المراجعات) للسيد شرف الدين العاملي.

هذا الكتاب

من الأعلام الذين دخلوا ساحة الحوار مع الآخر في مسائل الخلاف سماحة المرجع الديني المحقّق السيّد كمال الحيدري حفظه الله، وقد كان لدخوله أسباب أعرب عنها بقوله: «لقد أشار عليَّ أكثر من صديق، وعدد كبير من المعارف والمحبّين، في أكثر من دولة إسلاميّة وغير إسلاميّة، ممّن يحسنون الظنّ بي، أن أتدخّل للتصدّي لهذا الخطر المترصّد ـ أمنيّاً وعقديّاً ـ بنسيجنا الاجتماعي في بلداننا الإسلاميّة، ولكنّي وفي كلّ مرّة أحاول الإقدام على الردّ على هذه الحملة الضارية التي تكاد تستهدف بنحو حصريّ أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، أجدني منشغلاً بما لديّ من أبحاث ودروس ألقيها على أبنائنا في الحوزة

www.ketab.ir

العلميّة، حتّى وصل الأمر بشيوخ هذه الفضائيّات أن تجاوزوا كلّ أدب يُفترض أن يتحلّى به أبسط فرد من أفراد المجتمع المسلم وهو يتحدّث إلى معارضيه، وهذا ما دفعني بنحو جدّي نحو إعادة التفكير بالموضوع، والنظر فيما يمكنني ويسعني من أداء الواجب.. وهكذا انتهيت في نهاية تلك المراجعة الذاتيّة إلى ضرورة مواجهة هذه الحملة، ونقد أُسسها الفكريّة والعقديّة، وما تتشدّق به من دعاوى بالحرص على عقائد المسلمين ومناصرتهم»[1].

وتصدّى سماحته لكشف الحجاب عن الحقيقة، فكان تصدّيه مختلفاً؛ وسيلة، وأهدافاً، ومنهجاً.

أمّا الوسيلة؛ فقد اختار سماحته الخطاب المباشر مع عموم المسلمين في وسائل الإعلام المرئيّة، لأنّها الوسيلة الأسرع في وصول المعلومة إليهم، خصوصاً وأنّ أغلب الجمهور يعتمد على السماع في تلقّي المعلومة أكثر من اعتماده على القراءة.

وأمّا الهدف؛ فلم يكن سماحته يهدف من وراء هذه الأبحاث أن يترك المخالف مذهبه ويدخل مدرسة أهل البيت عليهم السلام، كان يهدف إلى بيان أصالة معتقدات مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وأنّ أدلّتها موجودة في مصادر المسلمين جميعاً، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: ٤٢).

وأمّا المنهج؛ فإنّ الكتب التي سبقت المطارحات كانت تعتمد في إثبات المطلوب على أيّ حديث ورد في الموسوعات التفسيريّة أو الحديثيّة أو التاريخيّة للمدرسة الأخرى، من دون النظر إلى قيمة هذا الحديث عندهم؛ فكان من

---

(١) معالم الإسلام الأموي من القدح في العترة النبويّة الطاهرة إلى استباحتها، محاضرات المرجع الديني السيّد كمال الحيدري، بقلم: علي المدن، مؤسّسة الهدى للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ: ص ١٣.

www.ketab.ir

السهل على المخالف أن يرفض الاستدلال بحجّة أنّكم اعتمدتم على حديث ضعيف أو موضوع.

من هنا كان المنهج في المطارحات مختلفاً، فهو لا يكتفي بوجود الحديث في أمّهات مصادر مدرسة الخلفاء، بل قنّن شروطاً ثلاثة لصلاحيّة الحديث للاستدلال به؛ أحدها: اعتباره. ثانيها: صراحته في المطلوب، ثالثها: اتّفاق علماء المسلمين عليه. ومع هذه الثلاثيّة لا يسع الآخر إلّا الإذعان بالنتائج التي ينتهي إليها هذا المنهج.

لقد كان لهذه المنهجيّة والشقشقة الحيدريّة أثرها البالغ في بيان أصالة معتقدات مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وحقّانيّتها، وتمثيلها لوسطيّة الإسلام؛ فصدع صوت الحقيقة، وعرّف بالحقّ، فعُرِف أهله.

ما يميّز المطارحات

بالإضافة إلى ما ذكرنا من امتيازات المطارحات من حيث الوسيلة والهدف والمنهج، فإنّ هناك امتيازات أخرى لابدّ من الإشارة إليها:

أوّلاً: تضييق دائرة النزاع

إنّ ما يميّز المطارحات عن غيرها هو أنّها جعلت النزاع العقدي بالدرجة الأولى بين مدرسة أهل البيت ومدرسة الخلفاء من جهة وبين ابن تيميّة وأتباعه من جهة أخرى. فمثلاً عند قراءة المطارحة الخاصّة بحديث المنزلة، نجد أنّ سماحة السيّد حفظه الله بدأ ببيان اتّفاق المدارس الإسلاميّة جميعاً على أنّ حديث المنزلة يدلّ على فضيلة أعلائيّة خاصّة بالإمام عليّ عليه السلام، وأنّه لم يشذّ عن هذا الاتّفاق إلّا ابن تيميّة ومَن سار على منهجه في التعاطي مع فضائل الإمام عليه السلام؛ موثّقاً ذلك بنقل نصوص الأعلام حرفيّاً. وهذه خطوة أساسيّة مهمّة لها معطياتها الكبيرة والكثيرة، منها: التقريب بين مدرسة أهل البيت

www.ketab.ir

والمدارس الأخرى. ومنها: عزل الاتّجاه التيمي عن الساحة الإسلاميّة، وتكذيب دعواه بأنّه المذهب الذي يمثّل أهل السنّة.

وهذه الخطوة لا تسعى إلى التقريب بين المذاهب الإسلاميّة فحسب، بل إلى إثبات مدّعى مدرسة أهل البيت بأحقيّة الإمام عليّ عليه السلام بالإمامة السياسيّة، ولكن بطريقة تختلف عمّا هو المعهود في الكتب الأخرى؛ بمعنى: أنّ سيّدنا الأستاذ حفظه الله انطلق من المشتركات ليثبت الإمامة السياسيّة للإمام عليّ عليه السلام. فعلماء مدرسة الخلفاء لا يقبلون دلالة حديث المنزلة ـ مثلاً ـ على الإمامة السياسيّة للإمام عليه السلام مباشرة، ولكنّهم يقبلون دلالته على فضيلة أعلائيّة خاصّة بالإمام عليه السلام، ومع كون الفضيلة أعلائيّة وخاصّة فلابدّ أن يكون الإمام هو المتقدّم على غيره من الصحابة.

هذا مضافاً إلى أنّ هذا النوع من الفضائل يجعل من الإمام عليه السلام الأشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله والأقرب إليه، ومع هذا القرب والشبه لابدّ أن يكون هو الأولى بمقام الخلافة من غيره؛ وهذه قاعدة يقبلها حتّى ابن تيميّة، كما سيأتي تفصيل الكلام فيها في المباحث اللاحقة.

ثانياً: تصنيف الأدلّة

من الاستراتيجيّات التي اعتمدتها المطارحات: الفصل بين الأدلّة، والاستدلال على كلّ مطلب بما يناسبه، فلا يستدلّ على المرجعيّة الدينيّة بأدلّة الإمامة السياسيّة، ولا العكس، بخلاف ما نقرأه في بعض الكتابات، ونشاهده ونسمعه في بعض الفضائيات.

ولتوضيح هذا الامتياز نقول: إنّنا نعلم ـ بداهةً ـ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله باشر في حياته دورين أساسيّين؛ الدعَوي والتطبيقي، وأنّ هذين الدورين هما من مسؤوليّات من يقوم مقامه، وأنّ النزاع واقع في من يخلفه فيهما، وهذا يستدعي

www.ketab.ir

ـ منهجيّاً ـ تصنيف الأدلّة، والفصل بينها؛ لأنّ ما يصلح لإثبات الدور الدعَوي لقائم مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يصلح ـ غالباً ـ لإثبات الدور التطبيقي له، وهكذا العكس.

فمثلاً: إنّ من الإشكالات المنهجيّة الموجودة في الكتب الكلاميّة استدلال أصحابها على القيادة السياسيّة بنصوص قرآنيّة ونبويّة تثبت المرجعيّة الدينيّة، فيتلقّون الجواب من المخالف بأنّه يؤمن بهذه الأحاديث وبدلالتها على المرجعيّة الدينيّة للإمام عليّ بن أبي طالب، ولكنّها أجنبيّة عن إثبات القيادة السياسيّة له عليه السلام بعد الرسول صلّى الله عليه وآله بلا فصل.

وقد يتشبّث البعض بنفي الحاجة إلى تعيين النبيّ صلّى الله عليه وآله لمن يخلفه بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣)، وقوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨)، مع أنّ هذه الآيات لا علاقة لها بالدور التطبيقي، وإنّما تشير إلى خصم الدور التشريعي.

فإذا كانت الأمّة في غنى عمَّن يخلف النبيّ صلّى الله عليه وآله في تشريع الأحكام فهي بأمسّ الحاجة إلى من يخلفه في إقامة الدين وإدارة شؤون الدولة؛ لأنّ قيمة الرسالة في تطبيقها لا في تبليغها فقط.

ثالثاً: الاستفادة من المباني

امتازت المطارحات بأنّها استفادت من المباني العلميّة التي يتبنّاها المخالف في محاججته وإلزامه بالمطلوب إثباته، وهذه مسألة أساسيّة بحاجة إلى سعة اطّلاع؛ لا على الموسوعات الحديثيّة فحسب، بل على مباني العلماء.

فمثلاً: إنّ ابن تيميّة كذّب الكثير من الروايات واتّهمها بالضعف؛ بل الوضع، من دون أن يبيّن مواطن ضعفها أو الحجّة في أنّها من الموضوعات، ولكنّ المصنّف حفظه الله استفاد من المباني التي يتبنّاها ابن تيميّة في إلزامه

www.ketab.ir

بتصحيح الرواية، فـ ـ مثلاً ـ عندما كذّب (ابن تيميّة) الزيادات الواردة في حديث الغدير، وأسقطها عن الاعتبار، ردّ سيّدنا الأستاذ حفظه الله بلزوم قبول ابن تيميّة للزيادات؛ لأنّها واردة في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وابن تيميّة يتبنّى خلوّ المسند من الأخبار الضعيفة والمرسلة، وأنّ كلّ ما فيه من أخبار فهي إمّا صحيحة أو حسنة، ناقلاً نصّ عبارته الدالّة على هذا المبنى. وهذه قضيّة جدُّ مهمّة في إلزام الآخر بالمطلوب إثباته.

تصنيف فصول الكتاب

إنّ الأصل في هذا الكتاب هو عبارة عن (٣٢) محاضرة ألقاها سماحة السيّد كمال الحيدري دام ظله مباشرة على شاشة قناة الكوثر الفضائيّة، وقد وفّقني الله سبحانه وتعالى لتقريرها الآن وإخراجه بشكل كتاب، يثري المكتبة الإسلاميّة، وينفع طلّاب الحقيقة.

وقد اشتمل الكتاب على تمهيد ومطارحات أربع:

المطارحة الأولى: الأبعاد العقديّة لحادثة الخميس وحديثها.

اشتملت هذه المطارحة على فصول أربعة:

الأوّل: مصادر حادثة الخميس وحديثها.

الثاني: دلالات حادثة الخميس وحديثها.

الثالث: اعتذار الأعلام لما بدر من بعض الصحابة في رزيّة الخميس.

الرابع: الانعكاسات السلبيّة لحادثة الخميس.

المطارحة الثانية: في قول النبيّ: أنت يا عليّ خليفتي من بعدي.

اشتملت هذه المطارحة على فصول أربعة:

الأوّل: سند حديثي الاستخلاف والولاية.

الثاني: دلالة الحديثين على الإمامة السياسيّة.

www.ketab.ir

الثالث: ابن تيميّة والتعاطي مع فضائل الإمام عليّ عليه السلام.

الرابع: انتقاص ابن تيميّة من الإمام عليّ عليه السلام.

المطارحة الثالثة: في حديث المنزلة.

اشتملت هذه المطارحة على فصول ستّة:

الأوّل: سند الحديث.

الثاني: جهات البحث في الحديث.

الثالث: مراتبيّة فضائل الإمام عليّ عليه السلام.

الرابع: شراكة الإمام عليّ لهارون في خصائصه.

الخامس: شراكة الإمام عليّ للرسول في الوظائف والمسؤوليّات.

السادس: شراكة الإمام عليّ للرسول في المنازل والمقامات.

المطارحة الرابعة: حادثة الغدير وحديثها.

اشتملت هذه المطارحة على خمسة ستّة:

الأوّل: بحوث تمهيديّة.

الثاني: موقف ابن تيميّة من حديث الغدير.

الثالث: نصّ العلماء على تواتر حديث الغدير وتصحيحه.

الرابع: دلالة حديث الغدير.

الخامس: القرائن على دلالة الحديث على الإمامة السياسيّة.

السادس: دفع الشبهات عن حديث الغدير.

وأخيراً: لله جلّ في علاه المنّة في أن وفّقني لتقرير هذه المباحث التي كانت ولا زالت قبساً يضيء درب طلّاب الحقيقة... والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

حيدر اليعقوبي

www.ketab.ir

الفهرس

شكر وتقدير ٧

مقدّمة المقرّر ٩

هذا الكتاب ١٣

ما يميز المطارحات ١٧

أوّلاً: تضييق دائرة النزاع ١٧

ثانياً: تصنيف الأدلة ١٨

ثالثاً: الاستفادة من المعاني ١٩

تصنيف فصول الكتاب ٢٠

بحوث تمهيديّة ٢٥

قراءتان للبحث في المسألة الخلافيّة ٢٧

أهمّية تشخيص الخليفة بعد النبيّ ٢٩

١. بيان النمرقة الوسطى ٢٩

٢. تعريف الآخر بالأصالة الإسلاميّة للإمامة ٣٠

٣. تعريف الإمامي بالأصالة الإسلاميّة للإمامة ٣١

٤. فصل الإسلام الأموي عن الإسلام العامّ ٣١

الخشية من البحث في مسائل الخلاف ٣٢

طبيعة الخلاف على هويّة الامام ٣٤

أسباب الانفتاح على التراث السنّي ٣٦

ضرورة إحاطة العالِم بمسائل الخلاف ٣٧

www.ketab.ir

المطارحة الأولى

الأبعاد العقائديّة لحادثة الخميس وحديثها

الفصل الأوّل: مصادر حادثة الخميس وحديثها ٤٣
١. حديث الخميس وحادثته عند مدرسة أهل السنّة ٤٥
سند رزيّة يوم الخميس ٤٩
٢. حديث الخميس وحادثته في مصادر مدرسة أهل البيت ٤٩
الفصل الثاني: دلالات حديث الخميس وحادثته ٥١
المبحث الأوّل: دلالة الحديث على موقف المعارضة ٥٣
أوّلاً: الاختلاف في محضر النبيّ ٥٤
ثانياً: منع النبيّ من كتابة الكتاب ٥٥
حجج المعارضة في منع النبيّ من كتابة الكتاب ٥٥
الأولى: حسبنا كتاب الله ٥٥
الثانية: أنّ النبيّ يهجر ٥٧
معنى كلمة «هجر» ٥٨
القائل لكلمة «هجر» ٥٩
خطأ عمر في مقالته ٦١
حقّانيّة قول النبيّ مطلقاً ٦٢
موقفان مختلفان ٦٤
مقارنة بين ما قاله القرآن وما قاله المخالفون ٦٧
المبحث الثاني: دلالة الحديث على مرجعيّة الإمام علي ٦٨
زيادة وتفصيل في دلالات الكتاب النبويّ ٧١
النصّ على الإمام هو المتعيّن ٧٣
١. قرينة الزمن ٧٤

www.ketab.ir

٢. قرينة السياق التاريخي ٧٤
مصداق الخليفة ٧٧
الاحتمال الأوّل: أبو بكر ٧٨
الاحتمال الثاني: الامام عليّ عليه السلام ٨٤
أسباب الإصرار على منع الكتابة ٨٧
الفصل الثالث: اعتذار الأعلام لما بدرَ من الصحابة في رزيّة يوم الخميس ٨٩
الاعتذار الأوّل: أنّ كلمة «هجر» لا تدلّ على قبيح ٩١
الاعتذار الثاني: أنّ كلمة «هجر» كانت للاستفهام الحقيقي ٩٢
الاعتذار الثالث: أنّ كلمة «هجر» كانت للاستفهام البلاغي ٩٣
الاعتذار الرابع: أنّ اعتراض عمر من دلائل فقهه! ٩٤
الاعتذار الخامس: الاعتراض كان لأجل الرفق بالمكلّفين! ٩٧
الاعتذار السادس: أنّ منع عمر كان رحمة بالأمّة ٩٨
الاعتذار السابع: الخوف من قدح المنافقين في الكتاب ٩٩
الاعتذار الثامن: طلب النبيّ لم يكن للوجوب ١٠٠
الاعتذار التاسع: الأمر بالكتاب كان للاختبار ١٠١
الاعتذار العاشر: لإبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً ١٠٢
الاعتذار الحادي عشر: أنّ عمر كان يخشى أن يُهجر القرآن ١٠٣
الاعتذار الثاني عشر: أنّ كتاب الله فيه بيان كلّ شيء ١٠٣
الاعتذار الثالث عشر: أنّ عمر لم يجد فائدة لكتابة الكتاب ١٠٤
الاعتذار الرابع عشر: الرسول غير معصوم من عوارض المرض ١٠٥
الاعتذار الخامس عشر: أنّ منع عمر كان إشفاقاً على النبيّ ١٠٨
الاعتذار السادس عشر: أنّ عمر أُصيب بالدهشة ١٠٨
تبصرتان ١١١

www.ketab.ir

الفصل الرابع: الانعكاسات السلبيّة لحادثة الخميس ١١٣
من الشخصنة إلى المنهج ١١٥
موقف الرسول من المخالفين في يوم الرزيّة ١١٧
فلسفة عدم كتابة النبيّ للكتاب ١١٨
منع الرسول لم يكن برضاه ١٢٠
هل كان الإمام عليّ حاضراً في مجلس الرزيّة؟ ١٢٠

المطارحة الثانية

قوله صلّى الله عليه وآله (أنت يا عليّ خليفتي من بعدي)

الفصل الأوّل: سند حديث الاستخلاف والولاية ١٢٥
مقدّمات تمهيديّة ١٢٧
المقدّمة الأولى: أدوار الرسول صلّى الله عليه وآله ١٢٨
الأوّل: الدور الدعوي ١٢٨
الثاني: الدور التطبيقي ١٣٠
الأدلّة على ثبوت الدور التطبيقي للنبيّ ١٣١
المقدّمة الثانية: تصنيف الأدلّة ١٣٢
المقدّمة الثالثة: لكلّ عصر اصطلاحاته ١٣٤
المقدّمة الرابعة: الأدلّة على الإمامة السياسيّة ١٣٥
١. حديث (أنت خليفتي) ١٣٥
سند الحديث ١٣٥
صيغ الحديث ١٣٥
تبصرة ١٣٨
٢. حديث الولاية (أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي) ١٣٩
الطريق الأوّل للحديث ١٤٠

www.ketab.ir

تصحيح ابن تيميّة للحديث ١٤٣
الطريق الثاني للحديث ١٤٤
وقفة مع تضعيف الأرنؤوط للحديث ١٤٦
الطريق الثالث للحديث ١٥٢
أسباب تضعيف أجلح الكندي ١٥٣
الفصل الثاني: كيفيّة دلالة الحديثين على الإمامة السياسيّة ١٥٥
تعابير القرآنيّة عن الدور التطبيقي ١٥٧
أوّلاً: [illegible] ١٥٧
ثانياً: [illegible] ١٥٨
تحديد خليفة النبي في الدور التطبيقي ١٦٠
أوّلاً: إطلاق النبيّ عنوان (وليّ) على الامام عليّ ١٦٠
ثانياً: إطلاق النبيّ عنوان (أولى) على الامام عليّ ١٦٣
ثالثاً: إطلاق النبيّ عنوان (خليفة) على الامام عليّ ١٦٦
أهمّية قيد (بعدي) في الحديثين ١٦٧
صحّة النصوص المشتملة على قيد البعديّة ١٧٠
وقفة عند حديث: (اقتدوا بالأئمّة من بعدي) ١٧١
تحقيق في سند حديث: (اقتدوا بالأئمّة من بعدي) ١٧٢
الفصل الثالث: ابن تيميّة والتعاطي مع فضائل الإمام عليّ ١٧٥
توطئة ١٧٧
ردّ ابن تيميّة للروايات الجياد ١٧٨
تعاطي ابن تيميّة مع فضائل الإمام ١٧٩
شواهد على استراتيجيّة ابن تيميّة ١٨١
١. تكذيبه حديث (من كنت مولاه) ١٨١

www.ketab.ir

٢. تكذيبه حديث ردّ الشمس ١٨٢
٣. تكذيبه حديث المؤاخاة ١٨٣
٤. تكذيب حديث: (أقضاكم عليّ) ١٨٤
٥. تكذيب حديث خيبر ١٨٥
٦. تكذيبه شأن نزول سورة الدهر ١٨٨
الفصل الرابع: انتقاص ابن تيميّة من الإمام عليّ عليه السلام ١٩١
الشاهد الأوّل: دعوى أنّ الإمام كان يعبد الأصنام ١٩٣
الشاهد الثاني: دعوى العجز عن إثبات عدالة الإمام ١٩٥
الشاهد الثالث: دعوى أنّ الإمام لم تصدر منه إساءة للكفّار ١٩٥
الشاهد الرابع: دعوى أنّ الإمام كان مبغوضاً عند الصحابة ١٩٦
الشاهد الخامس: دعوى عداء النبيّ للإمام عليه السلام ١٩٨
الشاهد السادس: دعوى أنّ آذى فاطمة لغرض دنيويّ ١٩٩
الشاهد السابع: دعوى أنّ آية ﴿وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ نازلة في عليّ ٢٠٠
الشاهد الثامن: دعوى أنّ رسول الله كذّب ما أفتى به عليّ ٢٠١
الخلاصة ٢٠٢
خلفيّات طعون ابن تيميّة للإمام عليّ ٢٠٣
تبصرتان ٢٠٦
خلفيّات إنكار ابن تيميّة للفضائل العلويّة ٢٠٧

المطارحة الثالثة

حديث المنزلة

الفصل الأوّل: سند حديث المنزلة ورواته ٢١٣
توطئة ٢١٥
حديث المنزلة ٢١٥

www.ketab.ir

سند حديث المنزلة ٢١٦
١. حديث المنزلة في مصادر أهل السنّة ٢١٩
حديث المنزلة في الصحيحين ٢١٩
حديث المنزلة في المصادر الأخرى ٢٢٢
٢. حديث المنزلة في مصادر مدرسة أهل البيت ٢٢٧
نتيجة الفصل ٢٢٨
الفصل الثاني: جهات البحث في حديث المنزلة ٢٢٩
الجهة الأولى: دلالة الحديث على المنقبة الخاصّة ٢٣١
منهجان تبنّيا في التعاطي مع مناقب العترة ٢٣٣
استراتيجية أن تبنّيا في التعاطي مع حديث المنزلة ٢٣٤
الخطوة الأولى: تفسيره الحديث بما يجعله أقرب إلى الذمّ ٢٣٤
الخطوة الثانية: عدم دلالة المنقبة على أفضليّته عليه السلام ٢٣٩
الخطوة الثالثة: للغير فضيلة أشرف من فضيلة حديث المنزلة ٢٤٠
زيادة وتفصيل في أسباب استخلاف النبيّ الإمام عليّاً ٢٤٤
الحقيقة الأولى: حضور الإمام عليّ في المشاهد كلّها ٢٤٤
الحقيقة الثانية: أهمّية غزة تبوك ٢٤٥
ظاهرة النفاق في العصر المدني ٢٤٦
المنافقون يخطّطون لاغتيال النبيّ ٢٤٨
الجهة الثانية: القراءة الحقّة لاستخلاف الإمام عليّ ٢٤٩
الفصل الثالث: مراتبيّة فضائل ومناقب الإمام عليّ عليه السلام ٢٥٣
● فضائل الإمام عليّ عند علماء المسلمين ٢٥٦
تبصرتان ٢٥٩
أسباب انتشار فضائل الإمام عليه السلام ٢٥٩

www.ketab.ir

● الشواهد النقلية على مراتبيّة الفضائل ٢٦٠
الشاهد الأوّل: رواية أحمد بن حنبل ٢٦١
الشاهد الثاني: آية المباهلة ٢٦٣
الشاهد الثالث: حديث المنزلة ٢٦٧
● من معالم العهد الأموي: وضع الحديث ٢٧٠
أمثلة على وقوع الوضع ٢٧٢
١. شأن نزول آية الإنذار ٢٧٢
٢. حديث (لئن أطاعوا عليّاً ليدخُلُنّ الجنّة) ٢٧٤
٣. حديث (لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق) ٢٧٥
٤. حديث المنزلة ٢٧٦
الفصل الرابع: فقه حديث المنزلة ـ القسم الأوّل: شراكة الإمام علي لهارون ٢٧٧
مقدّمات تمهيديّة ٢٧٩
المقدّمة الأولى: أهمّية السنّة ودورها ٢٧٩
المقدّمة الثانية: خلوّ القرآن من مسألة ليست قرينةً على عدم أهمّيتها ..٢٨٣
المقدّمة الثالثة: فهم دلالة الحديث من خلال العرض على القرآن ..٢٨٥
المقدّمة الرابعة: خصائص الإمام عليّ عليه السلام ٢٨٥
زيادة إيضاح ٢٨٦
منازل هارون في القرآن الكريم ٢٨٨
المنزلة الأولى: الوزارة ٢٨٨
المنزلة الثانية: الأخوّة ٢٨٩
المنزلة الثالثة: شدّ الأزر ٢٩٠
المنزلة الرابعة: الإصلاح ٢٩١
المنزلة الخامسة: الشراكة في أمره ٢٩١

www.ketab.ir

لفت نظر ٢٩٤
الفصل الخامس: فقه حديث المنزلة ـ القسم الثاني (شراكة الإمام علي للرسول في الوظائف والمسؤوليات) ٢٩٥
(١) الوظائف الخاصّة ٢٩٧
تبليغ الآيات العشر من سورة براءة ٢٩٨
تبصرات ٢٩٩
إشكال وجواب ٣٠٠
تعارض ابن تيميّة وأتباعه مع حادثة براءة ٣٠٢
مناقشة ابن تيميّة وأتباعه لسند الحديث ٣٠٣
مناقشة ابن تيميّة وأتباعه لمتن حديث براءة ٣٠٤
معطيات إشراك الإمام علي في الإبلاغ الابتدائي ٣٠٧
زيادة وتفصيل في مهمّة الإبلاغ الابتدائي ٣٠٨
المناط في تحقّق الجماعة ٣١٢
(٢) الوظائف المشتركة ٣١٦
الوظيفة الأولى: المرجعيّة السياسيّة ٣١٦
الوظيفة الثانية: المرجعيّة الدينيّة ٣١٧
الفصل السادس: فقه حديث المنزلة ـ القسم الثالث (شراكة الإمام عليّ للرسول في المنازل والمقامات) ٣١٩
المقامات والمنازل الخاصّة بالنبيّ ٣٢١
المنزل الأوّل: الخاتميّة ٣٢١
المنزل الثاني: الشهادة على الشهود ٣٢٦
المنزل الثالث: أنّه الأولى بالمؤمنين من أنفسهم ٣٢٨
تطبيقات حديث: أنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة ٣٣٠

www.ketab.ir

المنزل الرابع: أنّه أوّل المسلمين ٣٣١
المنزل الخامس: الخلافة الأسمائيّة ٣٣٤
المنزل السادس: أنّه الواسطة في وصول المخلوقات إلى كمالها ٣٣٧
المنزل السابع: أنّه جمع علم الظاهر والباطن ٣٤٠
المنزل الثامن: أنّ كلّ ما يصدر عنه فهو حقّ ٣٤١
دلالة الحديث على ثبوت كلّ المنازل للإمام عليّ ٣٤٢
تبصرة ٣٤٤
تطابق الروايات مع الآيات ٣٤٤
الأشبه بالنبيّ هو الأحق بالخلافة ٣٤٥
تبصرة ٣٤٦
الدلالة المباشرة للحديث على خلافة الإمام عليّ ٣٤٧
الردّ على مصادرة ابن تيميّة لدلالة الحديث على الخلافة ٣٤٧
تعاطي ابن حنبل مع حديث المنزلة ٣٤٩

المطارحة الرابعة

حادثة الغدير وحديثها

الفصل الأوّل: تصورات أوّليّة عن حادثة الغدير وحديثها ٣٥٣
(١) اسم الموضع الذي وقعت فيه حادثة الغدير ٣٥٥
١. غدير خمّ ٣٥٥
٢. وادي خمّ ٣٥٦
٣. غدير الجحفة ٣٥٦
(٢) وصف الموضع تاريخيّاً ٣٥٨
(٣) وصف مشهد حادثة الغدير ٣٦٠
(٤) عدد من حضر واقعة الغدير ٣٦٥

www.ketab.ir

(٥) أهمّية البحث في واقعة الغدير ٣٦٥
الفصل الثاني: موقف ابن تيميّة من حديث الغدير ٣٦٩
منهج ابن تيميّة في التعاطي مع فضائل الامام عليّ ٣٧١
خلفيّات اختيار ابن تيميّة لمنهجه المتقدّم ٣٧١
تعاطي ابن تيميّة مع فضائل الآخرين ٣٧٢
ملاحظات حول حديث (لو كان نبيّ بعدي لكان عمر) ٣٧٤
الملاحظة الأولى: خطورة مضمونه ٣٧٥
الملاحظة الثانية: ضعف سنده ٣٧٥
الملاحظة الثالثة: التدليس في نقل الحديث ٣٧٧
تعاطي ابن تيميّة مع حديث الغدير ٣٧٩
(أ) تعاطي ابن تيميّة مع الزيادات ٣٧٩
أوّلاً: تعاطيه مع (أنت أولى بكلّ مؤمن ومؤمنة) ٣٧٩
ثانياً: تعاطيه مع (اللهم والِ مَن والاه) ٣٨٠
ثالثاً: تعاطيه مع (اللهم انصر من نصره واخذل مَن خذله) ... ٣٨٠
(ب) تعاطيه مع المقطع الأساسي لحديث الغدير ٣٨٠
مناقشة تكذيب ابن تيميّة للزيادات ٣٨٢
مناقشة تضعيف ابن تيميّة للمقطع الأساسي ٣٨٦
مناقشة دعوى طعن البخاري بالحديث ٣٨٦
مناقشة عدم ورود الحديث في أمّهات المصادر ٣٨٩
الفصل الثالث: نصّ العلماء على تواتر حديث الغدير وتصحيحه ٣٩١
نقل العلماء لأصل الحديث وتصحيحه ٣٩٣
تواتر المقطع الأصلي لحديث الغدير ٣٩٨
طرق حديث الغدير ٣٩٩

www.ketab.ir

رواة حديث الغدير من الصحابة..... ٤٠٢
النصّ على تواتر حديث الغدير ٤٠٨
تبصرة ٤١٢
رأي الألباني في سند حديث الغدير..... ٤١٢
الأوّل: حديث زيد بن أرقم ٤١٣
الثاني: حديث سعد بن أبي وقّاص ٤١٤
الثالث: حديث بريدة ٤١٤
الرابع: حديث عليّ بن أبي طالب ٤١٥
الخامس: حديث أبي أيّوب الأنصاري ٤١٥
السادس: حديث ابن عبّاس..... ٤١٥
معطيات البحث السندي..... ٤١٦
المؤلّفون في واقعة الغدير..... ٤١٧
(١) الطبري ٤١٧
(٢) ابن عقدة..... ٤١٩
(٣) الجعابي..... ٤٢٠
(٤) الدارقطني ٤٢١
(٥) السجستاني..... ٤٢١
(٦) الحسكاني ٤٢٢
(٧) الجزري ٤٢٢
(٨) الذهبي ٤٢٢
(٩) الأنباري الواسطي ٤٢٢
(١٠) النيسابوري..... ٤٢٣
(١١) الكراجكي ٤٢٣

www.ketab.ir

(١٢) الغضائري..... ٤٢٣
(١٣) الطاطري..... ٤٢٣
(١٤) اللكهنوي ٤٢٤
(١٥) الأميني..... ٤٢٤
الفصل الرابع: دلالة حديث الغدير على الإمامة السياسيّة ٤٢٥
معاني كلمة: (مولى) ودلالتها على الإمامة السياسيّة ٤٢٧
دلالة كلمة: (الأولى) على الإمامة السياسيّة..... ٤٢٧
عموم الأولويّة في آية الأحزاب ٤٣١
الاستعمال القرآني لكلمة: (المولى)..... ٤٣٦
المشهد اللغوي ٤٣٨
دلالة كلمة: (الولي) على الإمامة السياسيّة ٤٣٩
المشهد النقلي ٤٤٢
شواهد دلالة كلمة الوليّ على الاستخلاف ٤٤٤
تبصرة ٤٤٨
إشكال وجوابه ٤٤٩
نصّ النبيّ على ولاية الإمام من بعده ٤٥٠
هويّة المولويّة الثابتة للإمام..... ٤٥٢
المولى في اللغة بمعنى المتولّي ٤٥٢
المشهد النقلي ٤٥٥
لفت نظر ٤٥٧
أدلّة القوم على استخلاف أبي بكر ٤٥٨
الفصل الخامس: القرائن على دلالة الحديث على الإمامة السياسيّة..... ٤٦٣
القرينة الأولى: الأمر بالصلاة جامعة ٤٦٥

www.ketab.ir

القرينة الثانية: جمع الناس في يوم شديد الحرّ ٤٦٥
القرينة الثالثة: نعي النبيّ نفسه في مطلع الخطبة ٤٦٦
القرينة الرابعة: تهنئة الشيخين للإمام عليّ ٤٦٧
القرينة الخامسة: قول النبيّ: (ألست أولى بكم من أنفسكم) ٤٦٩
القرينة السادسة: قول النبيّ: (اللهم وال من والاه) ٤٦٩
القرينة السابعة: وقوع الولاية في سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة ٤٧٠
القرينة الثامنة: مناشدته عليه السلام يوم الرحبة ٤٧١
الخلاصة ٤٧٢
الفصل السادس: دفع الشبهات عن حديث الغدير ٤٧٣
الشبهة الأولى: أن الإمام عليه السلام كان في اليمن ٤٧٥
أوّلاً: رجوعه عليه السلام من اليمن ببُدن النبيّ ٤٧٥
ثانياً: شهادة العلماء ٤٧٧
الشبهة الثانية: شكوى جيش اليمن ٤٧٨
ردّ الشبهة ٤٧٩
أوّلاً: خروجه داعياً للإسلام ٤٨٠
ثانياً: خروجه قاضياً ٤٨٢
ثالثاً: خروجه عليه السلام جابياً للصدقات ٤٨٣
الشبهة الثالثة: أنّ كلمة (المولى) لا تجيء بمعنى: الأولى ٤٨٥
الشبهة الرابعة: أنّ المراد بـ (المولى) المحبّ والناصر ٤٨٨
الخلاصة ٤٨٩
فهرست المصادر ٤٩١
فهرست الكتاب ٥١٩

www.ketab.ir